عظمة الله في خلق الانسان

Doi: 10.23918/ilic2020.46

م.م. مشعل محمود حسين
ثانوية الامام البخاري الاسلامية/نينوى
mshmh1979@yahoo.com

المقدمة

الحمد لله العلي العظيم العزيز الحكيم الذي فطرنا باقتداره وطورنا باختياره وصورنا في أحسن تقويم ومنَّ علينا بالعقل السليم وهدانا إلى الصراط المستقيم.

الحمد لله الكريم الجواد، خلق الإنسان من نطفة وجعل له السمع والبصر والفؤاد.

الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين، ثم سواه ونفخ فيه من روحه، فتبارك الله أحسن الخالقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله الأولين والآخرين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد المرسلين وإمام المتقين، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم أجمعين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فالله سبحانه وتعالى دلنا على وحدانيته بالآيات البينات، ووضح لنا معرفته بالحجج والبراهين القاطعات، أحسن بقدرته المخلوقات، وجعل للإنسان السمع والبصر والفؤاد، وجميع القوى فتبارك الله أحسن الخالقين، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ٨ ﴾[1].

تتجلى عظمة الله وقدرته في خلق الانسان الاول سيدنا ادم من تراب ثم نفخ فيه من روحه وشرفه بذلك على سائر المخلوقات.

إن الله سبحانه وتعالى لما خلق ادم عليه السلام بقدرته المطلقة اودع فيه السر البشري –الشفرة الوراثية- التي تحفظ النوع البشري الى يوم القيامة، ان هذا المخلوق –الانسان- فيه من العجائب ما يجعل العلماء يقفون حائرين امام هذا الخلق العظيم (الهيئة، تناسق الاعضاء، الكم الهائل من الاعضاء والاجهزة التي تعمل بشكل متناسق ويكمل بعضها الاخر)، كل ذلك يدل على عظمة الخالق القدير.

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى المطالب الاتية:

المطلب الاول: عظمة الله في خلق ادم وذريته:

المطلب الثاني: عظمة الله في رعاية الجنين:

المطلب الثالث: عظمة الخالق في الخلية والجينات الوراثية «DNA»:

المطلب الرابع: عجائب خلق الله في جسم الإنسان (خلق الانسان في احسن تقويم):

المطلب الخامس: الإعجاز في النفس (الإنسان ذلك الكائن العجيب):

المطلب الاول: عظمة الله في خلق ادم وذريته:

خَلقُ الإنسان من تراب فيه من الآيات التي تدل على قدرة الله سبحانه وتعالى؛ فالتراب أبعد من قبول الحياة عن سائر الأجسام؛ لأن العناصر أبعد من المركبات؛ لأن المركب بالتركيب أقرب درجة من الحيوان، والعناصر أبعدها التراب؛ لأن الماء فيه الصفاء والرطوبة والحركة وكلها على طبع الأرواح[2].

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان الأول آدم فأوجده بعد أن لم يكن موجودًا وأصبح شيئًا بعد أن لم يكن شيئًا موجودًا، وكان وجوده فقط في العلم الإلهي يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔٗا ٦٧ ﴾[3].

أما مراحل خلق الله سبحانه وتعالى لآدم بدأت بالتراب الذى أضيف إليه الماء فصار طينًا ثم تحول هذا الطين إلى حمأ أي أسود منتنًا، لأنه تغير والمتغير هو المسنون فلما يبس هذا الطين من غير أن تمسه النار سمي صلصالاً لأن الصلصال هو الطين اليابس من غير أن تمسه نار، وسمى صلصالاً لأنه يصلّ، أي يُصوّت من يبسه أي له صوت ورنين[4]، ثم بعد مراحل الخلق هذه نفخ الله سبحانه وتعالى فيه من روحه، فغدا هذا المخلوق إنسانًا هو آدم عليه السلام، وعن هذه المراحل تعبر الآيات القرآنية، فتصور تكامل المراحل، قال تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ﴾[5]، فبالتراب كانت البداية ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ٧ ﴾[6]، وذلك عندما أضيف الماء إلى التراب ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ

---

[1] سورة الانفطار، الآيات: ٦ – ٨.
[2] مفاتيح الغيب، ٨٩/٢٥.
[3] سورة مريم، الآية: ٦٧.
[4] الموسوعة القرآنية، ٢٧٠/٤.
[5] سورة ال عمران، جزء من الآية: ٥٩.
[6] سورة السجدة، الآية: ٧.

أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ ﴾ [1]، وذلك عندما زالت قوة الماء عن الطين، فأصبح " لازبًا " أي - جامدًا-، وفي مرحلة تغير الطين، واسوداد لونه، ونتن رائحته، سمي حمأً مسنونًا[2]، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ [3].

ودلت السنة ايضاً على انه سيدنا ادم خلق من تراب الارض، قال رسول الله ﷺ: "إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن والخبيث والطيب"[4].

إن الإنسان مكوَّن مِن قطرة ماء، تقلبتْ وانتقلَت مِن طور إلى آخَر حتى أصبحَت عظامًا، ثم كساها سبحانه وتعالى باللحم، وشدَّها بالأعصاب والأوتار، ونسَجَها بالعروق، وخَلَق الأعضاء وركَّبها تركيبًا بديعًا متناسقًا، لا تحيط العقول البشرية بأسراره، ولا تدرك الأفهام الإنسانية حقيقتَه وكُنْهَه.

وكما تدرج خلق الإنسان الأول آدم من التراب إلى الطين إلى الحمأ المسنون إلى الصلصال حتى نفخ الله فيه من روحه، كذلك تدرج خلق سلالته وذريته بدءاً من النطفة التي هي الماء الصافي، ويُعَبَّرُ بها عن ماء الرجل –المنيّ- يلتقي مع مني المرأة، فيبدأ تخلق الجنين، في رحم الأمّ، الذي هيَّأه الله تعالى وأعدَّه لأن توضع فيه، فهو المراد بقوله سبحانه: ﴿ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾[5]؛ حيث هو الموضع مِن الجسم الذي يَتخلَّق فيه الجنين، ويعيش فيه حتى ولادته، ثم تتحول النطفة إلى العَلَقَة التي هي -الدم الجامد (دم متخثر)- الذي يكون منه الولد، لأنه يعلق ويتعلق بجدار الرحم، إلى المضغة وهي -قطعة اللحم التي لم تنضج-، إلى العظام، إلى اللحم الذي يكسو العظام وتظهر فيه ملامح الإنسان إلى الخلق الآخر الذي أصبح بقدرة الله تعالى في أحسن تقويم بنفخ الروح الحركية فيه بعد أن كان جماداً[6]، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ [7]، وقال تعالى:﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [8].

إن مرحلة النشأة ﴿ خَلْقًا آخَرَ ﴾[9]، التي وردتْ في أواخر الآية، بعد مرحلة الكساء باللحم - تبدأ من الأسبوع التاسع؛ حيث تأخذ أحجام كلٍّ مِن الرأس والجسم والأطراف في التوازن والاعتدال، ويتحدَّد جنسُ الجنين بصفة نهائية، وفي الأسبوع الثاني عشر يتطوَّر بناءُ الهيكل العظْمي، ويظهر الشعر على الجلْد، ويزداد حجم الجنين، وتصبح الأعضاء والأجهزة مهيَّأة للقيام بوظائفها.

وفي هذه المرحلة يتمُّ نَفْخُ الرُّوح، طبقًا لما دَلَّتْ عليه نصوص القرآن والسُّنَّة، وقد ورد في الحديث وصفٌ لتلك المراحل؛ قال ﷺ: "إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح"[10]، ويتميَّز هذا الطوْر بانتشار العضلات حول العظام، وإحاطتها بها، وتبدأ الصورة الآدمية بالاعتدال إذا تمَّتْ مرحلة كساء العظام باللحم، حيث إن أجزاء الجسم ترتبط ببعضها، وتكُون أكثرَ تناسقًا، ويمكن للجنين أن يبدأ بالتحرك بعد تمام تكوين العضلات.

حين يكتمل خَلْقُ الإنسان، ويتهيَّأ للحياة بعد الشهر السادس، يَدخُل الجنينُ في فترة حضانة تتمُّ في الرَّحِمِ، ويوفِّر الرَّحِمُ الغذاءَ والبيئةَ الملائمةَ لنموّ الجنين، وتستمرُّ هذه المرحلة إلى طوْر المخاض والولادة، حيث يبدأ طوْر المخاضِ بعد مرور تسعة أشهرٍ قمرية، وينتهي بولادة الجنين، ويمثِّل هذا الطوْرُ مرحلةَ التخلِّي عن الجنين، ودفْعه خارجَ الجسمِ، وقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾[11].

أي: سَهَّل للجنين طريقًا لتيسير ولادته يخرج منه، عند بدء المخاض تقوم المشيمة والمبيضان بإفراز هرمون يُؤدِّي إلى تراخي أربطةِ مفاصلِ الحوض، وتليين عُنُق الرحم، كما تبدأ التقلُّصات في الجزء العلوي من الرحم، الذي يتكوَّن مِن نسيج العضلات المتقلِّصة المتحرِّكة النشطة، حيث تؤمِّن قوةً لازمةً لِدفْعِ الجنينِ خلالَ الجزءِ السفلي الساكن الرقيق من الرحم، كما تَبْرُز

---

[1] سورة الصافات، الآية: ١١.
[2] ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ٥٩/٥.
[3] سورة الحجر، الآية: ٢٦.
[4] سنن الترمذي، باب: ومن سورة البقرة، ٥٤/٥، الرقم: (٢٩٥٥). (حديث حسن صحيح).
[5] سورة المؤمنون، جزء من الآية: ١٣.
[6] ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ٥٩/٥؛ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ٢١/١٨.
[7] سورة الحج، جزء من الآية: ٥.
[8] سورة المؤمنون، الآيات: ١٢-١٤.
[9] سورة المؤمنون، جزء من الآية: ١٤.
[10] صحيح البخاري، باب ذكر الملائكة، (٤/ ١١١)، الرقم: (٣٢٠٨).
[11] سورة عبس، الآية: ٢٠.

الأغشيةُ الممتلئة بالسائل المخاطي على شكل كيس مائي، من خلال عُنق الرحم مع كلِّ تقلُّصٍ من تقلُّصاته، وتعمل على تسهيل تمدُّدِه، وتؤمِّن هذه الأغشية - بعد تمزُّقها - سطحًا لزجًا ناعمًا ينزلق الجنين عليه، فتبارك الله من خالق عظيم.

يقول العلَّامة ابن القيم رحمه الله: "الجنين فإنه ما دام في البطن قبل كماله واستحكامه فإن رطوباته وأغشيته تكون مانعة له من السقوط فإذا تم وكمل ضعفت تلك الرطوبات وانتهكت الأغشية واجتمعت تلك الرطوبات المزلقة فسقط الجنين هذا هو الأمر الطبيعي الجاري على استقامة الطبيعة وسلامتها"[١]. ثم يوضح رحمه الله ويذكُر أن من اسباب بكاء الصبي عند الولادة: "هو مفارقته المألوف والعادة التي كان فيها إلى أمر غريب فإنه ينتقل من جسم حار إلى هواء بارد ومكان لم يألفه فيستوحش من مفارقته وطنه ومألفه"[٢].

كل ذلك مما يدعو إلى التفكُّر في عظيم مخلوقات الله، والتأمُّل في أنفسنا، والاستدلال بما في ذلك من الإعجاز الدال على عظَمة الخالق، واستحقاقِه العبادةَ وحْده لا شريك له، وصدَق إذ ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[٣]، هكذا عبر القرآن الكريم والسنة المطهرة عن مراحل خلق الإنسان الأول، وخلق سلالات وذريات هذا الإنسان.

إن القرآن الكريم يصرح بواضح العبارة بأن النواة الأولى في خلق الإنسان مزيج من نطفة الرجل والمرأة[٤]، قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾[٥]، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "مر يهودي برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث أصحابه فقالت قريش: يا يهودي، إن هذا يزعم أنه نبي، فقال: لأسألنه عن شيء لا يعلمه إلا نبي، قال: فجاء حتى جلس، ثم قال: يا محمد مم يخلق الإنسان؟ قال: يا يهودي من كل يخلق من نطفة الرجل، ومن نطفة المرأة، فأما نطفة الرجل فنطفة غليظة منها العظم والعصب، وأما نطفة المرأة فنطفة رقيقة منها اللحم والدم، فقام اليهودي فقال: هكذا كان يقول من قبلك"[٦]، وهكذا قامت مراحل الخلق، ومصطلحات هذه المراحل، شواهد على الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، عندما جاء العلم الحديث ليصدق على هذه المراحل ومصطلحاتها، حتى لقد انبهر بذلك علماء عظام فاهتدوا إلى الإسلام.

المطلب الثاني: عظمة الله في رعاية الجنين:

إن للابن على ابيه حق، هذا الحق أن تحسن اختيار أمه، هذا أول حق من حقوق أولادك عليك قبل أن يأتوا إلى الدنيا.

قبل أن يختار الإنسان زوجته يجب أن يقف عند هذا الاختيار طويلاً، حيث تبدأ اللحظة الاولى في رعاية الجنين من خلال اختيار الزوجة، يقول علماء الوراثة: "إن التزاوج بين الأقارب من الدرجة الأولى ينقل الأخطاء في المورثات، أو الضعف، أو الأمراض، أو العاهات إلى الأجيال"[٧]، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: "تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم"[٨]، ويقول عليه الصلاة والسلام: "تخيروا لنطفكم، فإن النساء يلدن أشباه إخوانهن وأخواتهن"[٩]، ويقول عليه الصلاة والسلام: "اطلبوا مواضع الأكفاء لنطفكم فإن الرجل ربما أشبه أخواله"[١٠]، وروي عن عمر رضي الله عنه، قال: (اغتربوا، لا تضووا)[١١]، فكلما ابتعدت في اختيار الزوجة جاء النسل قوياً، ويقول سيدنا عمر رضي الله عنه أيضا: (لا تنكحوا قرابة القريبة، فإن الولد يخلق ضاويا)[١٢]، يعني -ضعيفا-، قال الشافعي رحمه الله: "إذا تزوج الرجل من عشيرته فالغالب على ولده الحُمْق"[١٣].

وتحسين النسل يعد من أرقى علوم الوراثة، أي أن يأتي جيل يتمتع بقدرات عقلية عالية، وبنية جسمية فائقة، ونفسية متفتحة، غير متشائمة، وغير مريضة، وايضاً من عظمة الله في رعاية الجنين الاتي:

اولاً: السائل الأمنيوتي أو الأمنيوسي:

هو سائل غذائي يغذي الجنين، ففيه مواد زلالية، ومواد سكرية، وأملاح غير عضوية، وكذلك يوفر الحماية للجنين يوجد داخل الكيس الأمنيوتي في رحم المرأة، يصل إلى لتر ونصف في الشهر السابع، ثم يعود إلى لتر قبيل الولادة[١٤].

هذا السائل أنه يحيط بالجنين من كل جهة ولذا فهو يجعل الجنين بحالة سابح فيه مما يقيه من الرضوض التي يتلقاها الرحم خاصة والرحم غائر في البطن ، كما أنه يسهل حركة الجنين، ويحمي الجنين إذا ما تعرضت الأم إلي صدمات حيث يوزع الضغط بشكل متساو على الجنين في حالة الرض أو ضغط الرحم أثناء المخاض، ويوسع فوهة عنق الرحم، وهذا السائل فيه هورمون خاص يحرض المخاض وينبه عمليات تقلص الرحم، هذا السائل حينما يسبق الجنين إلى الخارج يطهر، ويعقم المجرى لئلا يصاب الجنين بالتسمم، هذا السائل يستنشق ويزفر من قبل الجنين. ومن الضروري أن يكون السائل في الرئتين من أجل دفعهم إلى الوضع

---

[١] التبيان في أقسام القرآن، ص: ٣٥٨.
[٢] التبيان في أقسام القرآن، ص: ٣٦٠.
[٣] سورة فصلت، الآية: ٥٣.
[٤] عَنْ قَتَادَةَ: "الْأَمْشَاجُ إِذَا اخْتَلَطَ الْمَاءُ وَالدَّمُ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً ثُمَّ كَانَ مُضْغَةً". فتح الباري لابن حجر، ٨/ ٦٨٤.
[٥] سورة الانسان، جزء من الآية، ٢.
[٦] مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، ٤٣٧/٧، الرقم: (٤٤٣٨). (اسناده ضعيف).
[٧] موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ٨٥/١.
[٨] سنن ابن ماجه، باب الأكفاء، ٣/ ١٤٢، الرقم: (١٩٦٨). (حديث حسن).
[٩] التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِير، ٢٤/٥، الرقم: (٣٢٥٤). (حديث غريب).
[١٠] ينظر: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، ص٢٥٤. (حديث ضعيف). (اغلب الاحاديث الواردة في الباب فيها ضعف، لكن بمجموعها كون بعضها يعضد بعضاً، ويدعمها كذلك اقوال بعض الصحابة، والائمة، يدلل على ان المعنى صحيح).
[١١] ينظر: المغني، ٥١٢/٩.
[١٢] ينظر: إحياء علوم الدين، ٤١/٢.
[١٣] البيان في مذهب الإمام الشافعي، ١١٧/٩.
[١٤] ينظر: خلق الانسان بين الطب والقران، ص٤٢٤.

الطبيعي، ابتلاع السائل الأمنيوتي يؤدي أيضا إلى البول ويسهم في تشكيل العقي، ويحمي الطفل من التصاق أعضائه الظاهرة ببعضها، ولو أن هذا الالتصاق حصل لكان هناك تشوهات في خلق الجنين، ويسمح بحركة أسهل للجنين، ويعزز العضلات، يطور الهيكل العظمي، ويساعد على حماية الجنين من فقدان الحرارة، إن هذا السائل جهاز تكييف، له حرارة ثابتة لا تزيد، ولا تقل، يحقق للجنين حرارة ثابتة تعينه على النمو[١]؛ فأي سر عجيب يكمن في هذا السائل الذي هو في شكل الماء حتى يقوم بكل هذه الوظائف مجتمعة، ولولا هذا السائل لما نجا جنين من موت محقق، ان هذا السائل لهو آية من آيات الله سبحانه وتعالى[٢].

ثانياً: الغشاء العاقل[٣]:

حينما تلد المرأة يخرج مع المولود قرص لحمي يسمى المشيمة، ويسميه عامة الناس "الخلاص" في هذا القرص تجتمع دورة دم الأم مع دورة دم الجنين، ويوجد في جذر المشيمة غشاء حاجز دقيق يفصل ما بين أوعية وشرايين الأم وأوعية وشرايين الجنين، يقوم مقام الوسيط الأمين ما بين الاثنين، ويسمى بالغشاء العاقل، وسمي "عاقلاً"؛ لأنه يقوم بأعمال "تتسم بمظهر العقل والعقلانية"، حيث يقوم بعمليات حيوية دقيقة ومعقدة ومثيرة للدهشة، ويقوم هذا الغشاء بوظائف منها[٤]:

١- يمنع اختلاط دم الأم بدم الجنين حيث يجتمع في هذا القرص (المشيمة) دم الأم ودم الجنين ولا يختلطان ولو حدث هذا لمات كل منهما؛ لان لدم الأم زمرة وكذلك لدم الجنين زمرة مختلفة ولا يختلطان، لأنه لو أعطينا إنساناً دماً من زمرة غير زمرته فإنه يموت فوراً بانحلال الدم.

٢- يأخذ الجنين من دم الأم ما يحتاجه من المعادن، والفيتامينات، والبروتينات، والشحوم، والمواد السكرية؛ لأن الغشاء العاقل بإمكانه أن يعرف ما يحتاجه الجنين من مواد غذائية وتتغير هذه النسب كل ساعة؛ إذاً هو جهاز هضم للجنين يقدم له الغذاء.

٣- ينقل السكر والأكسجين والأنسولين من دم الأم ويطرحه في دم الجنين ليحصل على الطاقة باحتراق السكر بفعل الأكسجين عن طريق الأنسولين، وينتج من هذا الاحتراق طاقة حرارة الجنين سبع وثلاثون.

٤- يضخ مناعة الأم في دم الجنين: فجميع اللقاحات التي لقحت بها في صغرها، وجميع الأمراض التي أصيبت بها الأم وتعافت منها وأصبح عندها مناعة ضدها، تنقل هذه المناعة إلى دم الجنين كي يحصن من أمراض أمه؛ إذاً هو جهاز مناعة مكتسب.

٥- يقوم الغشاء العاقل بعملية معاكسة يأخذ من دم الجنين ثاني أوكسيد الكربون وحمض البول والمواد السامة، ويضعها في دم الأم كي تطرح عن طريق كليتي الأم وجهازها التنفسي، نفس الأم (زفير الأم) جزء منه نفس جنينها.

٦- يعطي هذا الغشاء دم الجنين مواداً تعين على حرق السكر في الدرجات الاعتيادية؛ إذاً هو بنكرياس للجنين.

٧- ومن أهم وظائفه أنه إذا احتاج الجنين إلى مادة غير موجودة بدم الأم وتوجد في طعامٍ معين فإنه يجعل الأم تشتاق لأكل هذا الصنف من الطعام وهو ما يسميه الناس بـ (الوحم)؛ أكلات لا تحبها أحياناً تشتهيها.

٨- الغشاء العاقل حجر صحي حتى أن الأم إذا تناولت مواد سامة وتسممت، المواد السامة لا تنتقل إلى الجنين عبر الغشاء العاقل؛ ليس لأنه عاقل كما قال الأطباء، ولكنها قدرة الله وحكمته، قال الله تعالى: ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍۚ ﴾[٥]، الغشاء العاقل يقوم بدور لا يستطيع القيام به أهل الأرض مجتمعين.

المطلب الثالث: عظمة الخالق في الخلية والجينات الوراثية «DNA»:

الخلية الحية: هي عبارة عن نواة يحيط بها سائل يسمونه "سيتوبلازم" تسبح به عدة تراكيب ويحيط به جدار يسمونه جدار الخلية[٦].

جسم الانسان البالغ يحتوي على ٦٠ بليون خلية، ويموت في كل ثانية ٥٠ مليون خلية، ويولد مكانها ٥٠ مليون خلية في الثانية[٧]، هذه الخلية لا يمكن أن تراها بالعين المجردة، إلا إذا كُبِرت مئة وأربعين مرة، ووزن هذه الخلية واحد من ألف مليون من الغرام، أي إن ألف مليون خلية إذا وضعت في ميزان فإنها تزن غراماً واحداً، ولكن الشيء الذي يلفت النظر أن الخلية لها نواة، وفيها الصبغيات التي تنطوي على المورثات، فقد توصل العلم إلى اكتشاف ثمانمائة مورث، أو معلومة على المورثات.

في الخلية نواة، ونوية، وهيولى، التي هي جسم الخلية، وغشاء، أما الهيولى -جسم الخلية- فهو الذي حير العلماء، حتى إنهم صاحوا: إن الخلية ليست وحدة بناء، بل هي وحدة وظيفية، وليست أصغر جسم يتألف منه الجسم، الشيء المعجز أن في الخلية تصنع البروتينات، وفيها مخازن تخزن بها بعض المواد، وفيها أجهزة تنظيف، وفيها أنابيب توصيل، وفيها مولدات طاقة، كل هذا في هيولى الخلية؛ فهي إذاً ليست وحدة بناء، بل هي وحدة وظيفية.

إن الخلية تتفاوت أعمارها بحسب طبيعتها، فخلايا البشرة لا تعيش أكثر من ثلاث ساعات، أما خلايا الأمعاء الدقيقة الماصة فإنها لا تعيش أكثر من ثمان وأربعين ساعة، أي يجب أن تعلم علم اليقين أنه في كل ثمان وأربعين ساعة تتجدد أمعاؤك الدقيقة، وإن هناك من الخلايا ما يعيش سبعة أيام، كخلايا التذوق، وأن الكريات الحمراء تعيش مئة وخمسة وعشرين يوماً، ولكنك إذا عشت خمس سنوات، فيجب أن تعلم علم اليقين أن كل خلية فيك قد تجددت، إلا في موضعين؛ خلايا الدماغ، والقلب، فلو أن خلايا الدماغ تجددت لنسي الإنسان معلوماته؛ لذلك شاءت حكمة الله عز وجل أن تبقى خلايا الدماغ في الجنين حتى الموت، وكذلك خلايا

---

[١] ينظر: معجزة خلق الانسان، ص١٣٤-١٣٧.
[٢] ينظر: خلق الانسان بين الطب والقران، ص٤٢٤؛ الطب محراب للإيمان، ٧٩/١.
[٣] الطب محراب للإيمان، ٤٥/١.
[٤] ينظر: خلق الانسان بين الطب والقران، ص٤٢٨، ٤٢٩.
[٥] سورة النمل، جزء من الآية: ٨٨.
[٦] ينظر: الانسان ذلك المجهول، ص٦٦.
[٧] ينظر: في سبيل موسوعة علمية، ص٥٩.

القلب[١]، إن خلايا الجسم، الخلايا العظمية، والعضلات، والشعر، وأية خلية في الجسم تتبدل من خمس إلى سبع سنوات، فأنت بعد سبع سنوات إنسان آخر، ليس في جسمك خلية واحدة قديمة[٢].

الخلية هي أصغر وحدة بنائية في قيام الكائن الحي، وبروز معنى الحياة، والخلية تتكون في أبسط أحوالها من أجزاء بالغة التعقيد لا يوازيها شيء مما صنع عقل الإنسان من كومبيوترات معقدة وبرامج هائلة، بل وما تحويه كل مصانع العالم ومختبراته، وذلك لاعتبارها وحدة بناء الحياة الصغرى والبسيطة.

إن شفرة الحياة تكمن في النواة؛ فهي المركز والعقل المبرمج والمسيطر على جميع فعاليات الخلية[٣]، اعضاء جسم الإنسان وانسجته تتكون من عدد كبير من الخلايا الدقيقة وبداخلها النواة التي تحتوي (٤٦) كروموسوماً التي تحمل الجينات الوراثية، ومخزون هائل من المعلومات فائقة الدقة في الترتيب والنظام وإحكام البناء داخل كل خلية، وأن كل إنسان يحمل خصائص وصفات وراثية لا يمكن أن يشاركه فيها أحد حيث يحمل بصمة وراثية تميزه عن البلايين الذين يملؤون جنبات الأرض اليوم، ويتم تشفير المعلومات المهمة للوظائف العضوية الحيوية بداخلها وهي تحدد الفوارق بين الافراد في صفات الجنس الواحد، وهذا دليل على ابداع الله في خلقه وحكمته في كل شيء[٤]. وتنتقل المادة الوراثية من جيل لأخر خلال عملية التكاثر؛ بحيث يكتسب كل فرد جديد نصف مورثاته من احد والديه، والنصف الآخر من الوالد الآخر[٥].

الإنسان تحتوي نواة خلاياه على (٢٣) زوجاً من الكروموسومات ولا يوجد كائن آخر على وجه الأرض يشاركه هذا العدد من الكروموسومات، وفي كل كروموسوم واحد توجد ظفيرة (حلزون) الـ(DNA) وفي كل جزء من هذه الظفيرة توجد عدة جينات، يصل طول التعليمات التي تحتويها ظفيرة الـDNA إلى حوالي مترين، إن جزيئات الـDNA الموجودة في خلايا جسم الإنسان كلها لو ربطت تعليماتها مع بعضها البعض لوصلت إلى سطح القمر ورجعت منه ثمانية آلاف مرة، وإن غراماً واحداً من الـDNA يختزن معلومات بقدر ما يختزنه ألف مليار قرص كومبيوتري[٦].

إن النوع البشري عالم عجيب فكل انسان له صفات جسدية، وصفات نفسية، وصفات سلوكية، تنتقل هذه الصفات عبر الحيوانات المنوية، وعبر البويضات من الاباء والامهات الى الابناء والبنات جيلاً بعد جيل؛ لكي تحفظ الجنس البشري في هذه الحياة، والانسان هو الانسان منذ ان خلق الله سبحانه وتعالى سيدنا ادم عليه السلام الى ان يرث الله الارض ومن عليها، ومع ذلك فالفرق كبير بين انسان وانسان من حيث الصفات الجسمية والقدرات العقلية[٧].

تنتقل الصفات الوراثية من جيل إلى آخر ومن خلية إلى اخرى بواسطة الحمض النووي «DNA» الموجود في نواة الخلية على الكروموسومات ويتكون من خيطين رفيعين يلتفان حول بعضهما على شكل حلزوني[٨]، فسبحان الذي وضع في جسد كل انسان منا هذا الكم الهائل من المعلومات، ورتبها هذا الترتيب المميز لكل إنسان، خاصة إذا ما علمنا تشابه التركيب الكيميائي للحمض النووي الذي يحدد الشيفرة الوراثية في أجساد جميع البشر بنسبة ٩٩,٩ في المئة، ويبقى الاختلاف في جزء قليل فقط في حدود واحد في الألف؛ فأي قدرة، وأي علم، وأي حكمة يمكن أن تحقق ذلك كله غير قدرة الخالق عز وجل، فالشريط الوراثي للإنسان يتكون من ستة بلايين حرف وراثي مخزونة في حيز لا يمكن رؤيته بالميكروسكوبات الضوئية، وإن سر الحياة الأعظم يكمن في قدرة هذا الشريط على إنتاج نسخة عن نفسه، وبهذا السر تستطيع الخلايا الحية أن تنتج أيضاً نسخاً عن نفسها[٩].

المطلب الرابع: عجائب خلق الله في جسم الإنسان (خلق الانسان في احسن تقويم):

كل واحد منَّا إذا تأمَّل في تركيب بدنه، والتناسُق بين أعضاء جسده، وكيف أن الله تعالى اختار أن يكون كل عضو في موقعه الذي هو فيه، وفي محله الذي يناسبه، ويؤدي وظيفته المناطة به، فإن المؤمنَ حين يتدبَّر ذلك، ويستشعر قوله تعالى: ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾[١٠]، يزداد إيمانه بخالقه، الذي أوجَدَه على هذه الهيئة البديعة، وخَلَقَه بهذه الصورة الفريدة، وتظهر له عظَمة وقدرة الخالق.

فانظر إلى بعض ما خصك وفضلك به على البهائم، إذ خلقك على هيئة تنتصب قائماً، وتستوي جالساً، وتستقبل الأشياء ببدنك، وتقبل عليها بجملتك، فيمكنك العمل والصلاح والتدبير، لقد خلق الله تعالى الإنسان في أحسن صورة وفضله على باقي المخلوقات وأودع فيه عجائب لا تُعد ولا تُحصى[١١]، ولو كنت كذوات الأربع المكبوبة على وجهها لم يظهر لك فضيلة التمييز والاختصاص، ولم يتهيأ منك ما تهيأ من هذه النصبة، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ﴾[١٢]،

---

[١] ينظر: موسوعة الاعجاز العلمي في القران والسنة، ٣٦/١-٣٨.
[٢] ينظر: موسوعة الاعجاز العلمي في القران والسنة، ١٢١/١.
[٣] ينظر: خلق الانسان بين الطب والقران، ص١٢٦-١٣٣.
[٤] ينظر: السلوك الواعي لدى الخلية، ص٧٠.
[٥] ينظر: معجزة خلق الانسان، ص٢١، ٢٢.
[٦] ينظر: مجلة النبأ العدد ٥٤ ذو القعدة١٤٢١ه شباط ٢٠٠١م شفرة الحياة ومعانيها في بناء الكائنات الحية (محمد محسن العيد).
[٧] ينظر: خلق الانسان بين الطب والقران، ص١٤٧.
[٨] ينظر: السلوك الواعي لدى الخلية، ص١٠.
[٩] ينظر: صحيفة الاتحاد، البصمة الوراثية إعجاز الخالق في صفات البشر، (لكل خلية من خلايا الجسم صفاتها الخاصة، بقلم: أحمد محمد، القاهرة، 9 يوليو ٢٠١٤).
[١٠] سورة الذاريات، الآية: ٢١.
[١١] ينظر: التبيان في اقسام القران، ص٤٥.
[١٢] سورة التين، الآية: ٤.

ويقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ٧٠﴾ [1]؛ فسبحان من ميز بني آدم؛ بالعقل، والعلم، والبيان، والنطق، والشكل، والصورة الحسنة، والهيئة الشريفة، والقد المعتدل، واكتساب العلوم بالاستدلال والفكر؛ وميزه بقدرات هائلة من الذكاء والتطور لاستعمار الأرض بما سخره الله له، هذا الكائن العجيب في نهاية المطاف هو عبارة عن ماء وتراب، فتبارك الله رب العالمين وأحسن الخالقين[2]، ومن عجائب خلق الإنسان ان جسمه يتألف من عدد ضخم من الأجهزة منها:

– **القلب وغشاء التامور**: القلب هو من أعجب الآلات في جسم الإنسان، وزنه حوالي (٣١٢) غرام، حجمه بقدر قبضة اليد[3]، يعمل بنظام ثابت، يضخ الدم للجسم وعدد النبضات مترتبة تعمل بنظام بدون خطأ أو تغيير في النظام، إنه مضخة مزدوجة تضخ الدم الذي يحمل الغذاء والوقود إلى كل خلية، ونسيج، وعضو، وجهاز، عن طريق شبكة من الأوعية يزيد طولها على مئة وخمسين كيلومتراً. يعمل منذ الشهر الثاني من حياة الجنين الى وقت الوفاة لا يغفل، ولا ينسى، ولا يقعد، ولا يمل، ولا يشكو، بل يعمل دون راحة، ولا صيانة، ولا توجيه، وجعلت الرئة له كالمروحة تروح عليه دائما؛ لأنه أشد الأعضاء حرارة، بل هو منبع الحرارة.

إنه عضلة من أعقد العضلات، بناءً، وعملاً، وأداءً، وهو من أمتنها، وأقواها، ينقبض، وينبسط ثمانين مرة في الدقيقة، ويصل النبض في الجهد الطارئ إلى مئة وثمانين، ويضخ القلب ثمانية آلاف لتر في اليوم الواحد، أي ما يعادل ثمانية أمتار مكعبة من الدم، وينفرد القلب في استقلاله عن الجهاز العصبي، فتأتمر ضرباته، وتنتظم بإشارة كهربائية من مركز توليد ذاتي، هي أساس تخطيطه، وتتغذى عضلة القلب بطريقة فريدة، ومن أعجب ما فيه دساماته المحكمة التي تسمح للدم بالمرور باتجاه واحد، وهو مبدأ ثابت بالمضخات.

القلب هو القائد والملك المستعمل لجميع آلات البدن، وهو أشرف أعضاء البدن، وبه قوام الحياة، وهو منبع الروح الحيواني والحرارة الغريزية، وهو معدن العقل والعلم والحلم، والشجاعة والكرم والصبر والاحتمال، والحب والإرادة، والرضا والغضب، وسائر صفات الكمال؛ فجميع الأعضاء الظاهرة والباطنة وقواها جنود له وخدم، قال أبو هريرة رضي الله عنه: "القلب ملك وله جنود، فإذا صلح الملك صلحت جنوده، وإذا فسد الملك فسدت جنوده"[4]. له في جسم الإنسان المكان الأول، وعليه في جميع الأمور المعول، وهو حقيقة الإنسان، ومن عجيب أمر الله تعالى فيه أنه جعل ببقاء قلب الجسد وصحته وانتظام عمله؛ حياة الجسد ونشاطه، وجعل بطهارة قلب النفس وسلامته؛ حياة الروح وازدهارها، والقلب هو الجانب المدرك من الإنسان، وهو المخاطب، والمطالب، والمعاتب، وهو محل العلم، والتقوى، والإخلاص، والحب والبغض، وهو موضع الإيمان، والكفر، والطمأنينة، والاضطراب، وهو منظر الرب، ولا يفلح الإنسان، ولا يطيب إلا إذا زكاه، ويخيب، ويشقى إذا دنسه، إن فتشت عن أعجب ما خلق الله في السماء والأرض لم تجد أعجب، ولا أروع، ولا أدق، ولا أجمل من قلب الإنسان. اتحد شكل القلب، واختلفت معانيه، فقلب كالجوهرة، صفا لونه، وراق ماؤه، وقلب كالصخر قوي متين، ينفع، ولا يلمع، وقلب هواء، خف وزنه، وحال لونه، يموت القلب، ثم يحيى، ويحيى، ثم يموت، ويرتفع إلى الأوج، ويهبط إلى الحضيض[5].

– **غشاء التامور**[6]: هو عبارة عن كيس يتكون من الأنسجة الليفية ويغلف القلب والأوعية الدموية الكبيرة الداخلة والخارجة منه، ويتكون من عدة طبقات، وتمتلئ المساحة المتداخلة بين هذه الطبقات بسائل التامور، وتعمل هذه الكمية الصغيرة من السوائل كمسهل لحركة القلب الطبيعية داخل الصدر، غشاء التامور يقوم بالعديد من الأدوار المهمة والتي بدورها تحافظ على القلب وتوفر دعمًا وحماية له، فهو يحافظ على القلب ثابتًا في مكانه داخل تجويف الصدر، كما ويمنع القلب من التمدد الزائد والإفراط في الامتلاء بالدم، ويقوم بتليين سطح القلب لمنع الاحتكاك بالأنسجة المحيطة به أثناء النبض، ويقوم أيضًا بدور مهم في حماية القلب من أي عدوى قد تنتشر من أعضاء قريبة مثل الرئتين.

– الدماغ: مركز قيادة الجسم الذى يهيمن على سائر أعضائه، ومركز الفكر والأحاسيس، يوجد في دماغ الإنسان أربعة عشر مليار خلية قشرية، ومئة وأربعين مليار خلية استنادية لم تعرف وظيفتها بعد، وهو أعقد ما فيه، ومع ذلك فهو عاجز عن فهم ذاته[7].

إن الانسان يستطيع ان يقوم بأشياء كثيرة في آن واحد؛ لكونه يمتلك قدرة خارقة في المخ الذي يقف وراء هذا التناسق الرهيب بين الاعمال، هو يربط بين خلايا الاعصاب بعضها ببعض، من اهم العناصر التي تكون هذا النظام المتكامل في المخ؛ هي خلايا الاعصاب التي يبلغ عددها ما يقرب من عشرة مليار عصب، ومئة بليون صلة ربط تقوم بوظيفة الاتصال بين الخلايا[8].

تمتاز خلايا الدماغ بالثبات؛ لأنه لو تجددت لمحيت اشياء كثيرة من الذاكرة، على عكس خلايا باقي الجسم التي تتبدل من خمس إلى سبع سنوات، فأنت بعد سبع سنوات إنسان آخر، ليس في جسمك خلية واحدة قديمة[9]، ويحتاج الدماغ يومياً إلى ما لا يقل

---

[1] سورة الإسراء، الآية: ٧٠.
[2] ينظر: مفتاح دار السعادة لابن القيم، ٧٤٧/٢، ٧٤٨؛ الانسان في القران، ص١٣، ١٤.
[3] ينظر: جسم الانسان في ارقام، ص١٢.
[4] شعب الإيمان، باب: اسامي صفات الذات، ١/ ٢٥٧، الرقم: (١٠٨). (حكم الألباني: ضعيف).
[5] ينظر: مفتاح دار السعادة لابن القيم، ٥٥٢/٢، ٥٥٣؛ موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ١٤٠/١، ١٤١.
[6] ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ١/ ١٤٣.
[7] موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ٢٨/١؛ ١٢٢/١.
[8] ينظر: السلوك الواعي لدى الخلية، ص٩٤.
[9] موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ١٢١/١.

عن الف لتر من الدم، ومن العناية الإلهية لهذا العضو النفيس، أنه سبحانه وضعه داخل جمجمة من العظام تحميه[١]. تتألف هذه الجمجمة من (٢٢) عظمة، ثمان منها مترابطة بشكل وثيق وتكون (القحف): وهو العلبة التي تحوى الدماغ وتحميه، اما العظام الأخرى وعددها (١٤) عظمة؛ فتعرف بالعظام الوجهية وتكون الوجه والفكين، قال العالم الأمريكي (جورسون هويك): "لو جمعنا كل أجهزة العالم من الرادار والتلغراف والتليفون ثم بدأنا بتصغير ما اجتمع لدينا حتى توصلنا بهذه الكومة الهائلة من الأشرطة والأجهزة المعقدة إلى حجم الدماغ فإنها لا تبلغ في تعقيدها مثل الدماغ"؛ فأين التكنولوجيا الحديثة من هذا المخ، ومن تلافيفه، ومن تركيبه العجيب، ومن أسراره التي لم يطلع عليها أحد[٢]،﴿ هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ ﴿١١﴾ ﴾ [٣].

قال بعض العلماء: "إن الدماغ أعظم كائن على وجه الأرض، وهو مسؤول عن الحركات الذهنية؛ عن التفكير، عن المحاكمة، وأما المخيخ فهو مسؤول عن الحركات العضلية"[٤].

– **الغدة النخامية**[٥]: غدة صغيرة بحجم البازلاء في قاعدة الدماغ تقع في بنية تجويف عظمي في جمجمة الإنسان أسفل الدماغ يسمى السرج التركي وزنها نصف غرام، وهي مربوطة بالجسم تحت المهاد بمئة وخمسين ألف ليف عصبي، تفرز وتنتج تسع هرمونات أساسية في حياة الإنسان، لو اختلت هذه الغدة، أو اختل إفراز هرموناتها لكانت حياة الإنسان جحيماً لا يطاق فهي تقوم بوظائف خطيرة جداً، يُؤثر كلٌّ من هذه الهرمونات في جزء معيَّن من الجسم؛ لأن الغُدَّة النُّخامِيَّة تتحكم في وظيفة معظم الغدد الصماء الأخرى، فغالبًا ما تسمى الغُدَّة الرئيسية او ملكة الغدد[٦]، وتعتبر من أهم الغدد في الجسم ويسميها البعض سيدة الغدد الصماء.

تتكوَّن الغُدَّة النُّخامِيَّة من جزأين متميزين: الفص الأمامي (النخامة الأمامية)، والفص الخلفي (النخامة الخلفية)، هذه الغدة تفرز:

– هرمون النمو: الذي ينظمّ النمو والتَّطوُّر الجسدي، هذا الهرمون مؤلف من مئة وثمانية وثمانين حمضاً أمينيا، يجب أن يكون في كل لتر دم عشرة ميكرو غرامات من هذا الهرمون، فإذا قلت هذه النسبة أصبح الإنسان قزماً، وإذا زادت هذه النسبة أصبح عملاقاً، من يضبط هذه النسبة؟ إنه هذا الهرمون بقدرة الله سبحانه وتعالى.

– هرمون الحليب[٧] تفرزه الغدة النخامية، فبعد الحمل بقليل يبدأ هذا الهرمون يجول في الدم، حتى يبلغ أوجه بعد الوضع، فإذا ثديا المرأة تفرزان الحليب من هذه الغدة، وزيادة إفراز هرمون الحليب يؤدي إلى إفراز الحليب والعقم وكذلك ظهور الثدي عند الذكور، هذا صنع من؟ يؤكد هذه الحقيقة الله جل جلاله، حيث يقول: ﴿ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴿١٠﴾ ﴾ [٨]، قال بعض المفسرين: "هديناه الثديين في حالة الإرضاع"[٩].

– وهناك هرمون المخاض[١٠]: ويسبّب انقباض الرحم في أثناء ولادة الطفل، وبعد الولادة مباشرة لمنع حدوث نزفٍ شديد، إن المخاض عملية معقدة، ففيها توسيع الحوض، وفيها تقلص عضلات الرحم؛ فيأتي هذا الهرمون مبرمجاً، لتناسب كل حركة وضعاً معيناً، ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ﴾ [١١]، كما ينبّه تقلصات القنوات اللبنية في الثدي والتي تدفع الحليب إلى الحلمة (نزول اللبن) عند المرضعات.

– ويحث هرمون آخر الغدة الدرقية على إفراز هرمون يؤمن الاستقلاب في الجسم، والاستقلاب من أعقد العمليات، وهو تحول الغذاء إلى طاقة، ففي الاستقلاب تكون الغدة الدرقية مسؤولة عنه، كما أن الغدة النخامية مسؤولة عن توجيه الغدة الدرقية لإفراز هذا الهرمون.

– وثمة هرمون يحث الغدة الكظرية حينما يواجه الإنسان خطراً، فتأمر الكظر أن يفرز هرموناً يحث القلب على مضاعفة ضرباته، ويحث الرئتين على زيادة وجيبهما، ويحث الأوعية على تضييق لمعتها كي يتوفر الدم للعضلات، ويحث الكبد على إفراز السكر، فهذه أربعة أوامر يفرزها الكظر بأمر من الغدة النخامية.

– وثمة هرمون لقبض الأوعية وتوسيعها، وتنشيط الذاكرة.

– إن هرمون النمو الجنسي مسؤولة عنه الغدة النخامية في الدماغ، وإن صفات كل من الذكر والأنثى تكون بفعل هرمون تفرزه الغدة النخامية[١٢].

– الهرمونُ الذي يؤدي إلى تلوّن الجلد (الهرمون المنبّه للخلايا الجلديَّة الصباغية)، ويحث هرمون الخلايا التي تحت الجلد إلى إفراز المادة الملونة للإنسان، من أبيض، وأسمر، وحنطي، وملون، وتلك التي تثبط أحاسيس الألم، وتساعد على التحكم في الجهاز المناعي.

---

[١] ينظر: الانسان ذلك المجهول، ص٦٤.
[٢] ينظر: جسم الانسان في ارقام، ص٢٢-٢٤.
[٣] سورة لقمان، جزء من الآية: ١١.
[٤] موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ١٢١/١.
[٥] الطب محراب الايمان، ٦٤/١.
[٦] ينظر: خلق الانسان بين الطب والقران، ص١٢٥.
[٧] ينظر: السلوك الواعي لدى الخلية، ص٧٢.
[٨] سورة البلد، الايات: ٨-١٠.
[٩] تفسير الماتريدي، ٥٣٥/١٠.
[١٠] ينظر: السلوك الواعي لدى الخلية، ص٧٢.
[١١] سورة عبس، الآية: ٢٠.
[١٢] ينظر: خلق الانسان بين الطب والقران، ص١٢٥.

– هرمون تحقيق توازن السوائل في الجسم، (ويسمَّى أيضًا الهرمون المضاد لإدرار البول) ينظم كمية الماء التي تطرحها الكلى، وبذلك فهو ضروري للمحافظة على توازن الماء في الجسم، فلو اختل هذا الهرمون لكانت حياة الإنسان شقية، ولوجب عليه أن يبقى إلى جانب الصنبور والحمام ليمضي كل وقته في الشرب، وإفراز الماء.

– وهرمون منبه للجريب.

ولا يزال موضوع الهرمونات موضوعاً معقداً، بالغ الأهمية، فعندما يستيقظ الإنسان، ويتحرك، ويمارس نشاطاته فإنه لا يعرف مدى الدقة والتعقيد في خلقه، وحركة أعضائه وأجهزته، فليشكر الله جل جلاله على جميع هذه النعم[١].

– **العين**: عين الإنسان تحتوي على عشرة آلف مستقبل ضوئي لاستقبال الانعكاسات المحيطة بنا، يخرج من العين نصف مليون ليف من العصبيات تنقل الصورة بشكل ملون، وهي مثل الكاميرا تلتقط حوالي٢٠ صورة في الثانية[٢]، كما أن العين تحتوي على ماء للمحافظة على درجة حرارتها وحمايتها من الجفاف وجعل في العين سوائل لا تتجمد حتي إذا تعرض الإنسان لدرجة عالية من التجمد، فسبحان الخالق العظيم، وقرنية العين هي الجزء الوحيد في جسم الإنسان التي لا تتصل بها أوعية دموية، بل تحصل قرنية العين على الأكسجين من الهواء مباشرةً، والقرنية: هي عبارة عن نسيج شفاف، وهو من أسرع الأنسجة شفاءً من الجروح، إذ أن الجروح بها تلتئم بسرعة.

اليدين: من الآيات المدهشة التي تلفت النظر، وتعظم خالق الإنسان، هذه اليد التي نملكها في اليد خمسة أصابع، وفي كل أصبع ثلاث سلاميات إلا الإبهام، فهو مكون من سلاميتين، وهنا السر، هما آلة العبد وسلاحه ورأس ماله ومعاشه، في اليد سبعة وعشرون عظماً، وثمانية وعشرون مفصلاً، وثلاث وثلاثون عضلة، قدر الله طول اليدين بحيث يصلان إلى ما شاء من بدنه، وعرض الكف ليتمكن بها من القبض والبسط، وقسم فيه الأصابع الخمس، وقسم كل إصبع بثلاث أنامل والإبهام باثنتين، ووضع الأصابع الأربعة في جانب، والإبهام في جانب؛ لتدور الإبهام على الجميع؛ فجاءت على أحسن وضع صلحت به للقبض والبسط ومباشرة الأعمال، وركب الأظفار على رؤوسها زينة لها وعماداً ووقاية، وليلتقط بها الأشياء الدقيقة التي لا ينالها جسم الأصبع، وليحك الإنسان بها بدنه عند الحاجة، ولو اجتمع الأولون والآخرون على أن يستنبطوا بدقيق أفكارهم وضعاً آخر للأصابع سوى ما وضعت عليه لم يجدوا إليه سبيلا[٣].

أن حضارة الإنسان التي يزهو بها متعلقة بهذا الإبهام، والإبهام مما يتفرد به الإنسان دون بقية المخلوقات، لولا هذا الإبهام لما كان لهذه الأصابع من قيمة، إن مفصله الكروي يعطيه المرونة الفائقة، والسلاميتان الاثنتان مزودتان بما لا يقل عن خمسة أوتار، مما يمنحه الحركة برشاقة في كل الاتجاهات، قال أحد العلماء الغربيين: "هذا الإبهام العجيب هو الذي فتح لنا هذا العالم العجيب"، ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾[٤].

إن اليد هذه الأداة العجيبة فيها مجموعة من العظام، والأوتار، والعضلات، والأعصاب، والشرايين، والأوردة، والعروق اللمفاوية.

الرسغ يعطي اليد الحركة في كل الاتجاهات، ولولا هذا الرسغ لما كان لهذه اليد من معنى، ولو أنها باتجاه واحد لفقدت معظم خصائصها، دقة بناء هذه اليد جعلتها تؤدي مهمات لا حصر لها.

هذه اليد آية من آيات الله عز وجل، هذه الحضارة، هذه الصناعات، هذه الآلات، لا معنى لها دون يد، والله جل جلاله كرم الإنسان بهذه اليد، وهذه من أقرب الآيات إلينا[٥]، قال تعالى: ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[٦]، ومن عجائب اليد والاصابع البصمة حيث لها شكل خاص؛ أقواس، منحنيات، منحدرات، زوايا، تفرعات، خطوط، جزر، أخاديد، وفي بعض معاهد الطب عرضت بصمة، وعرض تحتها خمسة عشر ألف بصمة، فلم تتشابه منها اثنتان، ولو في سبع نقاط.

تتكون البصمة والطفل في رحم أمه، في الشهر السادس من الحمل، وتبقى حتى الموت، وإذا أزيلت هذه القطعة من اللحم إزالة كلية نبت لحم جديد عليه البصمة التي أزيلت، إن البصمة سجل، وهوية، وتوقيع من صنع الله عز وجل منحه للإنسان، لا تستطيع قوى البشر أن تمحوه، قال تعالى:﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ ﴾[٧]، استطاع العلماء أن يكتشفوا في هذه البصمة مئة علامة، فلو أن اثنتي عشرة علامة من مئة علامة توافقت في بصمتين لكانتا لشخص واحد، وإن احتمال أن تتشابه البصمتان بواقع المصادفة واحد من أربعة وستين ملياراً، هذه آية من آيات الله سبحانه وتعالى[٨].

– **الشعر**: يحتوي رأس الإنسان من مئة ألف إلى مئتين وخمسين ألف شعرة، وكل شعرة تحتوي على شريان لتوصيل الدم الذي يحتوي على الغذاء والأكسجين لكل شعرة، كما يحتوي أيضاً على وريد لنقل ثاني أكسيد الكربون، وتحتوي على غدة دهنية، وغدة صبغية تنتج هذه الغدة الصبغية الألوان المميزة والمختلفة لكل نوع من الشعر (البني، والأسود، والأشقر)، وتحتوي ايضاً على عضلة للتحريك، تعمل هذه العضلة في أثناء البرد، ولكل شعرة عصب يحركها كي تنتصب[٩]، وأن الشعرة الواحدة يزيد عمرها على ثلاث سنوات، وأن الإنسان يحتاج من أجل أن يجدد شعره بأكمله إلى مائتي يوم، وفي الإنسان مصانع للشعر بعدد ما

---

[١] موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ١٥٠/١.
[٢] ينظر: جسم الانسان في ارقام، ص٢٤، ٢٥.
[٣] مفتاح دار السعادة لابن القيم، (٢/ ٥٤٩).
[٤] سورة النمل، جزء من الآية: ٨٨.
[٥] ينظر: موسوعة الاعجاز العلمي في القران والسنة، ١١٠/١-١١٢؛ الانسان ذلك المجهول، ص٨٣، ٨٤.
[٦] سورة الذاريات، الآية: ٢١.
[٧] سورة القيامة، الآية: ٤.
[٨] ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ١/ ٥٢؛ الاعجاز الطبي في القران الكريم، ص١٥١-١٥٦.
[٩] ينظر: موسوعة الاعجاز العلمي في القران والسنة، ١٨٤/١، ١٨٥.

في جسمه من الشعر، فكل شعرة لها مصنع، تنتج وتنمو إلى أن تبلغ أشدها، ثم تهرم فتموت، ولكن الشعر لا يحتوي على عصب حسي (العصب الحسي هي الخلايا التي تنقل الإحساس من مركز الإحساس الداخلي والخارجي إلى الجهاز العصبي المركزي)، وهذا من قدرة الله تعالى عز وجل ورحمته على الإنسان.

فالإنسان يتخلص من الكثير من الشعر الذي يسقط من رأسه بشكل طبيعي، أو عن طريق القص أو الحلاقة ولا يتألم فلو كان هناك عصب حسي إذاً لاحتاج الإنسان الى عملية من اجل قص شعرة، إذاً عدم وجود عصب حسي في شعر جسم الإنسان فهو حكمة ورحمة من رب العالمين على عبادة، فسبحان الخالق العظيم، كذلك ينبت الشعر في اماكن مختلفة من جسم الانسان -تحت الآباط، وشعر العانة، وشعر باطن الأنف، وشعر الركبتين-، وهذا من بديع الصنعة الإلهية الذي يدل على حكمة وعظمة الله سبحانه وتعالى، كيف سلبت وجوه الخطأ والمضرة، وجاءت بكل صواب، وكل منفعة، وكل مصلحة، وقد يتساءل الكثير في الحكمة والفائدة من انبات الشعر في هذه الاماكن؟ الحكمة لا يجب أن تكون بأسرها معلومة للبشر.

إن تحت منابت هذه الشعور من الحرارة والرطوبة ما اقتضت الطبيعة إخراج هذه الشعور عليها، ولهذا كانت هذه المواضع من أرطب مواضع البدن، وهي أقبل وأهيأ لنبات الشعر، فدفعت الطبيعة تلك الفضلات والرطوبات إلى خارج فصارت شعراً، ولو حبستها في داخل البدن لأضرته وآذت باطنه، فخروجها عين مصلحة الانسان، واحتباسها إنما يكون لنقص وآفة فيه، وهذا كخروج دم الحيض من المرأة؛ فإنه عين مصلحتها وكمالها، ولهذا يكون احتباسه لفساد في الطبيعة ونقص فيها[١]، والأشعار التي خلقها الله سبحانه وتعالى في الأنف تعمل على اصطياد المواد الغريبة، والأشياء العالقة في الهواء، وإنها أرقى جهاز تسخين، وأرقى جهاز تصفية من أجل أن يصل الهواء إلى الرغامي نقياً، دافئاً، نظيفاً، مصفى[٢]، فسبحان الخالق العظيم الذي وضع كل شيء بحكمة.

المطلب الخامس: الإعجاز في النفس (الإنسان ذلك الكائن العجيب):

مسألة النفس من المسائل المعقدة، فاستأثرت بقدر كبير من جهود الإنسانية للتعرف على ماهيتها وطبيعتها وعلاقتها بالسلوك الإنساني، فهي المكون الأول للشخصية الإنسانية.

"إن النفس الإنسانية هي الكمال الأول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يفعل الأفاعيل بالاختيار العقلي، والاستنباط بالرأي، ومن جهة ما يدرك الأمور الكلية" [٣].

"إن الله الذي خلق هذه النفس وسواها بما وهبها من المشاعر والعقل، قد جعلها بإلهام الفطرة والغريزة مستعدة للفجور الذي يرديها ويدسيها، والتقوى التي تنجيها وتعليها، ومتمكنة من كل منهما بإرادتها، والترجيح بين خواطرها ومطالبها، ومنحها العقل والدين يرجحان الحق والخير على الباطل والشر، فبقدر طهارة النفس وأثر تزكيتها بالإيمان ومكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال؛ يكون ارتقاؤها في الدنيا وفي الآخرة، والضد بالضد فالجزاء أثر طبيعي للعمل النفسي والبدني الذي يزكي النفس أو يدسيها ويدنسها"[٤]، إن التغيير في النفس هو واقع نفسي للناس "يوضح لنا ان أعمال الجوارح ناشئة من نبع نفس تحرك الجوارح، وحين تصلح النفس؛ تصبح الجوارح مستقيمة، وحين تفسد النفس؛ تصير الجوارح غير مستقيمة"[٥].

وبالتالي يجب وضع دليل لكل شخص مسلم، به ينظم نفسه، ويجعل منها نفساً سعيدة؛ مطمئنة في الدنيا، وراضية مرضية في الآخرة، وذلك بالتزامه بالعقيدة السليمة، والعبادة الصحيحة، والخلق القويم، وتطلع النفس إلى الكمالات، واقبالها على الأعمال الصالحة تكسب الراحة في الدنيا وعيشة هنيئة[٦].

إن النفس الإنسانية نفس كرمها الله تعالى، وفضلها وأراد لها الخير والصواب، في الدنيا والآخرة، لكن هذه النفس لها مسارب وهواجس، تميل بها مع الهوى، وأنى لها أن تشبع فأطماعها لا تقف عند حد معين، "فمن عرف حقيقة نفسه وما طبعت عليه علم أنها منبع كل شر، ومأوى كل سوء، وأن كل خير فيها، ففضل من الله منَّ به عليها"[٧].

إن القران الكريم فيه معلومات كثيرة وشاملة عن النفس الانسانية وهذا طبيعي في كتاب مهمته الاولى التربية والتوجيه، كتاب يخاطب النفس ويوجهها[٨].

إن القرآن الكريم استهدف النفس الإنسانية وأولاها جل عنايته، فهو يريدها هاديا لها، وموجها يبتغي إصلاحها، وحفظها من السوء، ورعايتها مما يحدث بها من المخاطر، يرغبها في الخير بالثواب، ويثنيها عن الشر بالعقاب، يقول الشيخ عبدالرحمن بن سعدي في قوله تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ ﴾ [٩]، "وعلى كلٍّ فالنفس آيةٌ كبيرة من آيات الله التي يحق الإقسام بها؛ فإنها في غاية اللطف، والخفة، سريعة التنقل، والحركة، والتغير، والتأثر، والانفعالات النفسية من الهمة، والإرادة، والقصد، والحب، وهي التي لولاها لكان البدن مجرد تمثالٍ لا فائدة فيه، وتسويتُها على ما هي عليه آيةٌ من آيات الله العظيمة، والمقصود أن نفس الإنسان

---

[١] ينظر: مفتاح دار السعادة، ٧٧٤/٢، ٧٧٥.
[٢] ينظر: موسوعة الاعجاز العلمي في القران والسنة، ٦٣/١.
[٣] معارج القدس في مدراج معرفة النفس، ص٢١.
[٤] تفسير المنار، ١١/ ١٧٤، ١٧٥.
[٥] تفسير الشعراوي – الخواطر، ٧٢٤٣/١٢.
[٦] ينظر: التحرير والتنوير، ٢٠٧/١١.
[٧] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ١/ ٢٣٥.
[٨] ينظر: دراسات في النفس الانسانية، ص٩.
[٩] سورة الشمس، الآية: ٧.

من أعظم الأدلة على وجود الله وحده، ومن ثم تفرده بالعبادة"[١]، ويقول ابن تيمية: "الإنسان عبارة عن البدن والروح معا، بل هو بالروح أخص منه بالبدن، وإنما البدن مطية للروح"[٢].

إذا ابتعد الإنسان عن مبادئ فطرته، ولم يعبد الله عز وجل، وخرق حدود إنسانيته بالإثم والعدوان اختل توازنه الداخلي، وأحس بكآبة مدمرة لصحته النفسية، وهذا ما يسميه اطباء وعلماء النفس، التوتر النفسي، الذي هو سبب رئيس لكثير من الأمراض، وبها نصل إلى حقيقة خطيرة، وهي أن أكثر الأمراض تكمن أسبابها في التوترات النفسية، وفي الكسل العضلي.

إن علاقة النفس بالجسد أمر عجيب، فإذا صحت النفس صح الجسد، وإذا صحت النفس استقام القلب، وإذا صحت النفس صح كل شيء، وعلاجنا الوحيد أن نصطلح مع الله، وأن نتوب إليه، وأن نطيعه فيما أمر، وأن نتبع سنة نبيه عليه الصلاة والسلام[٣].

الخاتمة

خلق الله الإنسان وجعله خليفته في الأرض، وكرمه عن سائر المخلوقات بالعقل، وامر الملائكة بالسجود له، سجود تشريف وتعظيم، وسخر له كل ما في السموات والارض، ولقد أمر الله سبحانه وتعالى الإنسان بالتفكر والتدبر في خلقه له؛ لكي يدرك أنه هو الخالق وحده لا شريك له، قال تعالى:﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١ ﴾ [٤].

ويمكن اظهار عظمة الله في خلق الانسان من خلال الاتي:

- خلق الله آدم أبو البشر من تراب، قال سبحانه: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ ٢٠﴾ [٥].
- ثم خلق ذريته من نطفة، قال تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ٤ ﴾ [٦].
- قدرة الله في وضع هذا العدد الهائل من الأجهزة في جسم الإنسان والتي لكل منها دوره الحيوي ووظيفته المحددة في الحفاظ على حياة الإنسان والتي تعمل وفق نظام دقيق ومحكم حدده الله ويقف العلماء عاجزين أمام دقة هذا التكوين وتماسك هذا البناء الضخم والمترابط والذي يكمل بعضه البعض، إن التركيب العضوي لجارحة واحدة مسألة تدير الرأس عجباً ودهشة، وهو في تركيبه النفسي أشد عجباً وتعقيداً من تركيبه العضوي.
- خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وجعله أفضل العالمين، وهو عجيب في تكوينه الجسماني، وعجيب في تكوينه الروحي في أسرار هذه النفس، هذا التناسق في خلق أعضائه وتوزيعها، وأشكالها ووظائفها، ثم أسراره في توالده وتكاثره، وان خلية واحدة فيها خصائص كل رصيد الجنس البشري، وكل فرد من هذا الإنسان عالم وحده، وطبعة خاصة لا تتكرر أبداً على مدى الدهور، ولا نظير له بين أبناء جنسه جميعاً، لا في شكله وملامحه، ولا في عقله ومداركه، ولا في روحه ومشاعره، فكل فرد نموذج خاص، وطبعة فريدة لا تتكرر.

قائمة المصادر

- القران الكريم
- صحيفة الاتحاد، البصمة الوراثية إعجاز الخالق في صفات البشر، (لكل خلية من خلايا الجسم صفاتها الخاصة، بقلم: أحمد محمد، القاهرة ٩ يوليو ٢٠١٤).
- مجلة النبأ العدد ٥٤ ذو القعدة١٤٢١ه شباط ٢٠٠١م شفرة الحياة ومعانيها في بناء الكائنات الحية (محمد محسن العيد).
- إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، (دار المعرفة، بيروت).
- الاعجاز الطبي في القران (دراسة نقدية تحليلية): مريم شمس، (دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م).
- الانسان ذلك المجهول: الكسيس كاريل، ترجمة: عادل شفيق، (الدار القومية للطباعة والنشر).
- الانسان في القران: عباس محمود العقاد، (نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٥).
- البيان في مذهب الإمام الشافعي: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ)، تحقيق: قاسم محمد النوري، (دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).
- التبيان في أقسام القرآن: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، (دار المعرفة، بيروت-لبنان).
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، (الدار التونسية للنشر– تونس، ١٩٨٤هـ).
- تفسير الشعراوي–الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، (مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م).

[١] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٩٢٦.
[٢] مجموع الفتاوى، ٢٢٢/٤.
[٣] ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ١٠١/١، ١٠٢.
[٤] سورة الذاريات، الآية: ٢١.
[٥] سورة الروم، الآية: ٢٠.
[٦] سورة النحل، الآية: ٤.

- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م).
- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، (دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، (دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ).
- تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، (دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ).
- التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ: محمد بن إسماعيل بن صلاح الصنعاني (المتوفى: ١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، (مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م).
- الجامع الكبير= سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م).
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ).
- جسم الانسان في ارقام: د. محمد السقا عيد
- خلق الانسان بين الطب والقران: د. محمد علي البار، (الدار السعودية للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٩٨٣م).
- دراسات في النفس الانسانية: محمد قطب، (دار الشروق).
- السلوك الواعي لدى الخلية: هارون يحيى، ترجمة مصطفى الستيتي، (ARASTIRMA YAYINCILIK، استانبول، ٢٠٠٣).
- سنن ابن ماجه: ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، (دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
- شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد- مختار أحمد الندوي، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).
- الطب محراب الايمان: خالص جلبي كنجو، (مؤسسة الرسالة).
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ه).
- في سبيل موسوعة علمية: د. احمد زكي، (دار الشروق).
- مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، (مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).
- معارج القدس في مدراج معرفة النفس: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٥م).
- معجزة خلق الانسان: هارون يحيى، ترجمة: اورخان محمد علي.
- المغني: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى : ٦٢٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، (عالم الكتب، الرياض-السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ).

- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ هـ - ٧٥١ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، (دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ).
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، (دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: محمد راتب النابلسي، (دار المكتبي، دمشق- سورية، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، (دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ه).

Abstract

The greatness of God in the creation of man

God created man and made him his successor in the earth, and distinguished him from all creatures in the mind, and commanded the angels to prostrate to him, prostration of honor and glory, and prepared for him all that is in the heavens and the earth. Almighty God commanded man to think of his creation to realize that no partner with him, almighty said: {And in yourselves do you not see.}

The greatness of God in the creation of man can be demonstrated by:

God created Adam Abu al-Bishr from dust, Glory be to Him: {And from His signs are that He created you from dust, and then, if you are human beings, you shall be spread.}

Then he created his offspring from a sperm, God Almighty said: {He created man from a sperm, so if it is an apparent adversity} [An-Nahl:4]

God's ability to place this huge number of devices in the human body, each of them has its vital role and specific function in preserving human life, which operates according to a precise system determined by God. Scientists stand unable before The precise of this creation and the coherence of this huge construction the organic composition of a single cell is an issue that manages the head surprisingly, and in its psychological structure it is more surprising and sophisticated than its organic composition.

God created man in the best evaluation, and made him the best of the worlds, and he is amazing in his physical composition, and marvelous in his spiritual formation in the secrets of this soul, this consistency in the creation of its organs and their distribution, forms and functions, then its secrets in its reproduction, and that one cell has the characteristics of The human being, and each individual of this person is a world alone, and a special nature that is never repeated over the ages, nor has an analogy among all of its people, neither in its form and features, nor in its mind and perceptions, nor in its spirit and feelings, each individual has a special model, and a unique nature Not be repeated.

Keywords: Coherence, Sperm, Function, Creation, Features, Cell.